University of Zawia - Faculty of Arts Journal (UZFAJ)
Volume 25, Issue 1, (2025), pp.154-163, ISSN: 2521-9235

Description in the Novel “Slave Pens” by Najwa Bin Shatwan

Hala Ahammed

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Ajilat, University of Zawia, Zawia, Libya

Email: h.ahmed@zu.edu.ly

Received 18/01/2025 | Accepted 26/02/2025 | Available online 31/03/2025 | DOI: 10.26629/uzfaj.2025.11

ABSTRACT

Description in ancient texts was often neglected and excluded; some considered it a parasitic element of narrative, while others recognised its importance. Some regarded it as secondary and subservient, considering it an integral part of storytelling. However, modern critical studies have paid significant attention to it, making it an essential element of narration. Writers have become more adept at incorporating it into their literary texts. For example, the novel Zarayeb Alabid is rich in descriptive passages that serve the literary work, helping to convey the characters' personalities and emotions, mixed with pain and sometimes joy. These descriptions assist the reader in understanding the events, their significance, and their impact on the audience, particularly the specificity of place, the depth of events, and their effect on the reader.

Keywords: description, slaves, structure, stance, pens.

الوصف في رواية ’’ زرايب العبيد‘‘لنجوى بن شتوان

هالة أحمد

قسم اللغة العربية، كلية الآداب العجيلات، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

Email: h.ahmed@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام:2025/01/18 تاريخ القبول:2025/02/26 تاريخ النشر : 2025/03/31م

ملخَّص البحث:

تعرض الوصف في النصوص القديمة إلى الإهمال والإقصاء، فهناك من عدّه عنصراً طُفيلياً، ومنهم من عدّه تابعاً وخادماً للسرد، وفي المقابل نجد من يقول بأهميته واعتبره جزءاً لا يتجزأ من السرد، حتى جاءت الدراسات النقدية الحديثة التي أولته اهتماماً كبيراً، فأصبح لازماً من لوازم السرد، وتفنّن الكُتّاب في توظيفه

“Articles published in *Univ Zawia* Faculty Arts J are licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.”

في نصوصهم الأدبية، فنجد رواية زرايب العبيد تتمتع بغزارة في المقاطع الوصفية التي تخدم العمل الأدبي، وتُعين القارئ على فهم تراكيب الشخصيات ومشاعرهم المختلطة بالألم وأحياناً بالفرح، وخصوصية المكان، وعمق الأحداث والمجريات ووقعها على متلقيها.

الكلمات المفتاحية: الوصف، العبيد، البنية، الوقفة، زرايب.

مقدمة:

الوصف من العناصر المهمة للنهوض بأي نص سردي، فالوصف لا يمكن الاستغناء عنه؛ لأنه الأداة واللغة التي يعبر بها الكاتب عمّا يريد قوله بأساليب إبداعية مختلفة، واخترتُ دراسة هذا العنصر في رواية زرايب العبيد؛ لانسجام مادتها الأدبية، وحسن تتابع أحداثها وتناسق سياقها، وكثرة المقاطع الوصفية فيها، وتنوّع موصوفاتها، ومن التساؤلات التي فرضتها طبيعة الدراسة، هي: ما مفهوم الوصف ؟ ومتى يقوم الوصف بإبطاء السرد، ومتى يوقفه فيكون في درجة الصفر؟، ومن ضمن الدراسات التي ناقشت هذا الموضوع: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، وحسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيّل والهوية في الرواية العربية دراسة نقدية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م وغيرهم، واعتمدتُ على المنهج البنيوي في دراستي لهذا الموضوع، وقسمتُ البحث على أربع جزئيات: مفهوم الوصف، وأنواعه، والعلاقة بين الوصف والسرد والعلاقة بين الوصف والزمن الروائي، ووظائف الوصف.

مفهوم الوصف:

ما مفهوم الوصف؟ ومتى يقوم الوصف بإبطاء السرد، ومتى يوقفه فيكون في درجة الصفر؟

عند وقوفنا على مفهوم الوصف نجد أنفسنا أمام وجهات نظر عديدة ومتباينة بين منكر لأهميته الكبيرة في النص الأدبي ويعدّه'' عنصر طفيلي ومالوا إلى قبول واستساغة المقاطع الوصفية عندما تأتي مرتبطة بالقصة بحيث تكون مجرد تابع للسرد ومساعد له على تأدية وظيفته الحكائية''(بحراوي، 1990، ص. 175-176).

وأنا لا أتفق مع هذا الرأي؛ لأن الوصف لغة تتوشح تعابير ذات دلالات عميقة.

بينما أصحاب الخطاب البلاغي المعياري ''يفرقون بين الوصف كوسيلة أي كوحدة نصية تخدم حبكة النص... والوصف كغاية في حد ذاته، وهذا الأخير من شأنه، في رأيهم، أنه يعرّض الوحدة الشاملة للعمل إلى خطر ويشوش بالتالي على جدوى العرض القصصي'' (بحراوي، 1990، ص. 175).

ولم يتوقف الأمر عند هذا القدر من ''استهجان الوقفة الوصفية بل تجاوز ذلك إلى إقامة تعارض بين الوظائف التي تنهض بها الأدوار التي تلعبها المقاطع الوصفية في الاقتصاد العام للسرد'' (بحراوي، 1990، ص. 176).

وينقل لنا حسن بحراوي في كتابه (بنية الشكل الروائي) أنّ الوصف (عنصر ذيلي) ''كخديم للسرد وتابع له أي عنصر ذيلي يأتي في المرتبة الثانية...'' **(بحراوي، 1990، ص. 178).**

بعد ذلك تغيرت النظرة إليه فأقبل عليه النقاد يدرسونه وتوالت الدراسات التي أثبتت أهميته، وهناك من النقاد من أولاه اهتماما كبيرا ودرسه دراسة عميقة،

مثل: **فيليب هامون** الذي يرى ''أن الوصف ليس أبدا هو وصف الواقعي، بل أساسا هو ''ممارسة نصية'' ''**(نجمي، 2000، ص. 72)** .

أي أنه: من الاستحالة أن تخلوا رواية أدبية ناجحة من الوصف، فهو جزء لا يتجزأ من العمل الأدبي الذي ينهض به.

و**محمد الخبو** يرى أن'' الوصف نشاط فنّي يمثّل باللغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وغيرها. وهو أسلوب من أساليب القصّ يتّخذ أشكالا لغويّة كالمفردة والمركّب النحويّ والمقطع...'' **(القاضي وآخرون، 2010، ص. 472)** .

وأيضا إبراهيم صحراوي يرى أن الوصف هو ''الطريقة التعبيرية الفنية المستخدمة لتقديم معنى أو معانٍ مختلفة إزاء موقف سردي معين أو تجربة أو شخصية أو مكان معين داخل العملية السردية **(صحراوي، 1999، ص. 101).**

ففي الرواية الحديثة كما يرى محمد عزام اختلف جذرياً عما كان قديماً'' فلم تعد أهميته تكمن في الشيء الموصوف، ولكن في حركة الوصف نفسها'' **(عزّام، 2005، ص. 176).**

وهنا الباحثة تؤيد النظرة الحديثة لدراسة الوصف.

ويرى فيليب هامون بأن الوصف ينقسم إلى أنواع عديدة، منها:

كورنولوجيا: وهي وصف الزمن، و**طوبوغرافيا:** وهي وصف الأماكن والمشاهد، و **بروزوغرافيا:** وهي وصف المظهر الخارجي للشخصيات، و**إيطوبيا:** وهي وصف كائنات متخيلة مجازية **(نجمي، 2000، ص. 73).**

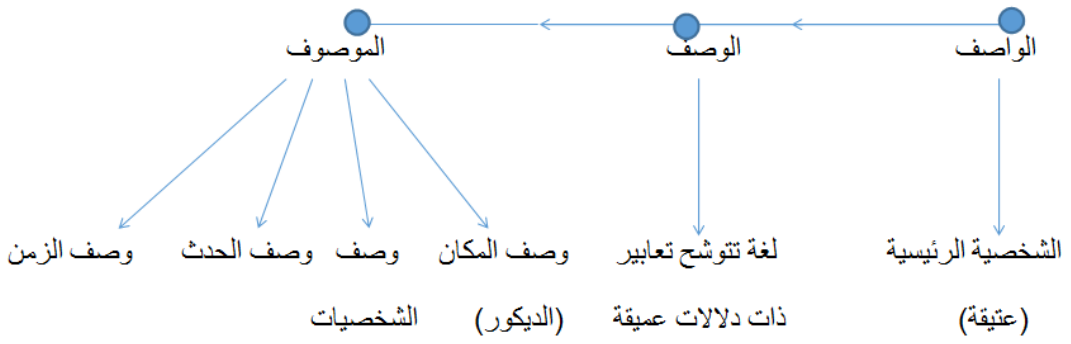

واعتمدتُ هذا التنصيف؛ لأني ارتأيتهُ يتناسب وطبيعة البحث.

1_ كورنولوجيا:

وهو وصف الزمن الذي يعتمد على وصف مراحل أو فترات زمنية من حياة الشخصيات، مثلا: الشخصية المحورية (عتيقة)، نستدل على ذلك ببعض الأمثلة من الرواية: '' في ذلك الطقس المسعور، انكمش ثلاثتهم منذ يوم وليلة داخل عشة واحدة: طفلة صغيرة في طور الرضاعة وطفل أبيض وامرأة سوداء، كان الطفل يساعد صبرية كراشد، يقول لها إنه لن ينام ويتركها وحيدة هي وأخته تسمعان صوت العاصفة وتخافانه، سيتحدث معها ويسمعها وتسمعه، كي ينتصرا على الخوف ويهزما الريح'' **(بن شتوان، 2016، ص. 87)**.

تصف لنا البطلة حياتها وأسرتها الصغيرة ـ المتكونة من: عمتها وأخوها الصغير ـ وما يقاسونه وقت هبوب الرياح والعواصف والأمطار، وهم في عشة صغيرة غير مهيأة لمثل هذه الظروف، لا يملكون سوى الانتظار.

من خلال هذا المقطع الوصفي للمكان (العشة _ الزرايب) وزمن وقوع الحدث (منذ يوم وليلة) تتجلى لنا براعة الروائية في توظيفها لعنصر الوصف، ونجد ذلك من خلال اختيارها للمفردات البلاغية والتعبيرية الآتية: (الطقس المسعور، انكمش ثلاثتهم، كان الطفل يساعد صبرية كراشد)، فقد صورت لنا المشهد بحذافيره وصف تصويري دقيق تصل من خلاله الصورة واضحة للقارئ فيعيش الحدث مع الشخصيات ويصله شعورهم وما يعانونه.

هنا الكاتبة عمدت من خلال هذا الوصف إلى وقف السرد ليأخذ الوصف مساحته فاختل توازي زمن القصة مع زمن الخطاب، يقول **حسن بحراوي**: أنَّ الوقفة الوصفية هي ''انعدام التوازي بين زمن القصة و زمن الخطاب حيث يتقلص زمن التخيل وينكمش أمام اتساع زمن الكتابة ويترتب على ذلك تباطؤ في التتابع الزمني للقصة ووقف للسرد بمعناه المتنامي'' **(بحراوي، 1990، ص. 179)** ويكون في درجة الصفر.

وهذا رسم توضيحي يمثل اختلال توازي زمن القصة مع زمن الخطاب:

وأيضا نجد وصف الزمن لفترة معينة من حياة الشخصيات الثانوية، مثل: (شخصية اللقيط) مفتاح دقيق : ''في المستقبل، عندما أكبر سأتزوج وأنجب بناتاً وأسمّيهن على امي وأختيّ لتكون عندي عائلة كبيرة من جديد أستعيد بها ما أخذه البحر مني، وسأسمّي على أبي إن رزقني الله بولد، لكن أول بنت لابّد أن يكون اسمها صبرية، مثلكِ تماماً، لأني يجب أن أحبها مثلك وأميّزها بمحبتي، ستكونين ابنتي وأمي من جديد.

تأخذ صبرية ضحكةً كبيرة خجلاً من شفافيته، تحضنه بقوة قائلةً له ما بين قبلاتها:

_ الله يعطيك الفرح يا وليدي.

كانت تؤمن بأحلامه ولا تسخر منها. تسايره حتى على المستحيل منها، وتقول له:

_ حتى ذلك الحين ستجد من يقول لك إن اسم صبرية قديم، دعك منه. المهم أن يكون لك عقب. المهم أن يفتح ولدي بيتاً ويحيا سعيداً'' **(بن شتوان، 2016، ص. 94).**

في هذا المقطع الوصفي توقف الكاتبة السرد عن طريق توظيف الحوار بين الشخصيات، وهو حوار دار بين الشخصية الثانوية (مفتاح) وبين الشخصية المحورية (صبرية) التي ربته كأنّها أمه، تصف الكاتبة آمال وأحلام الطفل البريئة ومدى حبه لصبرية التي ربته وحبها هي له، فهنا وصفت حالة الشخصيات وهم يعيشون شعور الحب والأمل وترابطهم مع بعضهم.

2_ طوبوغرافيا:

يتمثل في وصف الأماكن والأحداث، فهما حجر الأساس الذي يضعه الكاتب عند البدء في عمله الأدبي، وأرتأيت أن نظيف إليهما الديكور _معلوم أن الديكور تابع المكان_ لأن طبيعة الرواية تطلبت ذلك.

''كانت الزرايب تشتعل وبنغازي المسوّرة بسياجٍ كبير أمامهم تمتصّ الدخان ساهمة. قيل إنه الطاعون الذي حملته، وواجهه السود يومذاك ببحرٍ من الدموع ينافس البحر الذي أمامها'**(بن شتوان، 2016، ص. 165).**

'' بدأوا يجمعون الأهالي المتعبين مثل قطيع موبوءٍ من الماشية، مهددينهم بإطلاق النار عليهم إن رفضوا السير إلى الحجر الصحي في جليانة. امتلأنا باليأس والحزن، وملأت عرباتهم الأرض من حولنا بالغبار. ارتفع صراخ عيده، فقد أصابها ما يجري بالجنون، كانت تلطم نفسها وتشقّ ثوبها. بحثت عيناها المفزوعتان عني، ولمّا وجدتني كانت نظراتها مخيفة جداً، شدتني من كتفي بقوة وسحبتني من فراغ عقلي حتى فصلتني عن يدي جوسيبي عائدةً بي نحو الزرايب، فيما الناس يمشون في اتجاه غير اتجاهنا كنت أهذي غير مصدقة أن عمتي صبرية احتجزتها النيران في الداخل، كنت أريد حدوث معجزة بأي شكل وفي أي لحظة تعيدها إلي. قلبتُ بصري في الدخان العظيم، لم أعد أرى إلا فرناً كبيراً يلتهم كل شيء ورجحت أنها ستختنق ثم تحترق، فرئتاها ضعيفتان وستسقطان أولاً'' **(بن شتوان، 2016، ص. 167).**

جاء الوصف على لسان البطلة (عتيقة) تصف لنا المكان (الزرايب) وهي تحترق، حدث احتراق الزرايب من أهم وأعظم الأحداث المفصلية في الرواية؛ لأنه سبب في تغير حياة البطلة (عتيقة) تغيّر جذري؛ فقد عاشت الألم والحزن ووجع الفقد، فقدت أمها فقدت حياتها في الزرايب فقدت طفولتها فقدت ضحكتها، فهذه الشخصية تعيش حالة نفسية مضطربة، نجد هذا من خلال الأفعال في المقاطع الوصفية (واجهه السود يومذاك ببحر من الدموع، يجمعون الأهالي المتعبين مثل قطيع موبوء من الماشية، مهددينهم بإطلاق النار)

فيوصلنا إلى بنية دلالية عميقة خدمت النص الأدبي بشكل جيد.

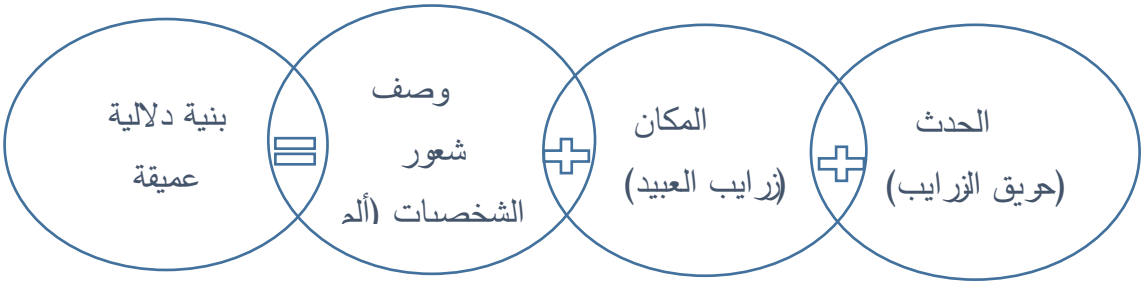

نستحضر من الرواية مثال على الديكور:

''في مساءٍ ذي نسيم عليل، توسّدتْ ذراع يوسف العجوز مستلقيين تحت شجرة الليمون في بيتهما الوديع. تحدثا أول الأمر عن طلاء قضبان النوافذ التي تآكلت من رطوبة البحر. عتيقة تحب بيتها نظيفاً متجدداً وتهتم بأدقّ التفاصيل فيه، قال لها إنه سيكلّم الدهان البسيوني ويتفق معه على الأجرة والتوقيت ليتم العمل. ألقمته تمرةً في قلبها لوزة وقالت له:

ـ أنت عجوز، تفهم مباشرةً كيف تُرضي زوجتك بلا جدلٍ طويل، لذلك هي ستظل تطعمك التمر باللوز كما تحبه'' **(بن شتوان، 2016، ص. 14)**.

هنا نجد مقطع وصفي لديكور بيت البطلة عتيقة وزوجها، شرعت الكاتبة في وقف حركة السرد لتصف البيت وصف تعبيري جميل، بيت مملوء بالدفء والحب والحياة (بيتهما الوديع)، والألفة والمحبة والمودة.

والديكور أحيانًا يأتي على هيئة شخصية: "استحضرت قصص العبيد الذين سبقوها في تجارب الفرار. تذكرت عبد الزاوية السنوسية الذي أعاده المحافظية إلى الزاوية، بعد أن هام أياماً في الصحراء وظن أنه قد نجا. قطعت الزاوية يده مقابل غنمة أكلها الذئب، وهرب بسببها خوفاً من عقاب الشيخ، لينالـه العقاب مضاعفاً. تذكرت العبد الصغير الذي فقأ عين ابن سيده خطأً أثناء لعبهما معاً بالعصي، فهرب خوفاً من العقاب، فأعادوه لسيده كي يقطع يده ويستبقيه في خدمته، بل 'إنه في ثالث يوم من بتر اليد طلب منه إعداد الطعام له باليد الأخرى. تذكّرت الشوشانه التي هربت من مواخير فزان ووصلت بنغازي التي سمعت أن العبودية فيها أرحم من سواها، فمرت بمئة حالة اغتصاب في الطريق، وعانقت حريتها في بنغازي أخيرا مصابة بالزهري. تذكرت من هربوا من مزارع الجغبوب والكفرة وفزان نحو الساحل، فأصبحوا متسولين لا أحد يريدهم لعمل أو شيء، تحولوا إلى لصوص وسخرة ومومسات وأخدان، صاروا أكثر من عبيدٍ، محض فضلات بشرية"**(بن شتوان، 2016، ص. 293-294)** .

من خلال هذا الوصف البليغ المحمّل بدلالات عميقة، أوقفت الكاتبة السرد ووضّحت ''ما حدث للعبيد الذين حاولوا الهرب في هذا الاسترجاع الذي جاء لسد ثغرة أحدثها السرد، وهي لماذا لم تستطع تعويضة الهرب من ماخور (بنات باب الله)؟'' **(أحمد، بدون تاريخ، ص. 128)**، وهذه غاية الوصف هنا.

من أمثلة الديكور أيضاً نجد الشخصية الهامشية العرضية (تفاحة) '' إنها فتاة جميلة من إحدى البوادي، قضى أهلها بالطاعون في إحدى هجماته حتى كاد نجعهم يفنى لولا قلة ممن أخذوا إلى الكرانتينة بقوا أحياءً. لم تجد تفاحة بعد الإفراج عنهم من الحَجْز الصحي مكاناً تذهب إليه. كان الجوع والفقر يعصفان

بالبلاد والكل يريد أن ينفذ بجلده، فاستغلها من بني جلدتها رجالٌ حدثوها عن بنغازي حتى وصلتها معهم، فصاروا يأتونها فامتهنت بمرور الوقت تسلية الرجال حفظاً للبقاء، ثم صارت تلك مهنتها. مع ذلك كانت تفاحة قلباً لإنسانة أكثر منها رحماً لمومس، طيبة وودودة مع أهل ضاحيتها، تقاسمهم ما تجنيه وتحتفظ لنفسها بالقليل، حتى أنها ذات مرة غررت بضابط تركي كبير ليقبض عليه أفراد قبيلتها عندها ويسرقوا ماله وسلاحه،**(بن شتوان، 2016، ص. 146)** .

ف الغالب يكون الديكور أثاثا، وقد يجعله الروائي شخصية مؤقتة طارئة على النص يستحضرها لسدّ فراغات وثغرات السرد؛ لتكتمل الصورة ليس إلا، فما الجدوى من وصف شخصية لم يكن لها أي دور غير أن حضورها جاء عرضاً ثم اختفى.

3_ بروزوغرافيا:

وهي الوصف الخارجي للشخصيات، سواء كانت هذه الشخصيات رئيسية أم ثانوية.

نستحضر مثالا على ذلك ''تناهبنا المرآة فيما بيننا قبل أن تتركها درمة لي، لأقابل فيها نفسي لأول مرة في عشة البنت السودانية... بسرعة بحثت عن ذلك الشيء الذي يلفت نظر الناظرين فيَّ، فاستوقفني مثل الذين استوقفهم وكان في عيني، لكني لمّا رأيته تركته بعجلة إلى شعري المحلزن قليلاً، عثرت فيه على ليونة وشيئاً من لونٍ خمري ما كانا أبداً يُعرَفان لشعور الزنوج وذوي البشرة السوداء''**(بن شتوان، 2016، ص. 35)** .

تصف البطلة عتيقة نفسها وهي ترى ملامحها الخارجية لأول مرة في المرآة، فتتعجب مما رأت، أول ما شد انتباهها عينيها وشعرها ولونها، هذه الملامح الموروثة من أمها وأبيها، هذه هي بطاقة النسب الحقيقية.

هنا الكاتبة أوقفت فعل السرد ليأخذ الوصف مكانه لتعميق فهم العلاقات بين الشخصيات والأماكن، فعندما علمنا أن والدها أبيض وأمها سوداء، لم نستغرب أن تكون جلدتها سوداء وشعرها محلزن قليلا ولكن فيه شيء من الليونه.

4_ إيطيوبيا:

وهي وصف كائنات متخيله مجازية، نستحضر مثال من الرواية '' تسللتُ إحدى الليالي مع يوسف واختفينا خلف تلة من الرمال نراقب مجريات استعادة الطفلة. رأينا طيوراً سوداء تحلّق في الظلام فيما العجوز راكعة في صلاة طويلة باتجاه البحر وكأنها ميتة، بينما الزنجي الضخم يحرق عيدان البخور ذات الرائحة الزكية ويضرب البندير بدقات منغومة، منادياً أسماءً غريبة وكائنات ومخلوقات لا يعلم بوجودها في العالم الآخر إلا هو''**(بن شتوان، 2016، ص. 133)** .

نجد أن الكاتبة أوقفت السرد ووظفت الوصف لتعميق وفهم العلاقات بين الشخصيات والأماكن.

وعند التطرق **للعلاقة بين الوصف والسرد**، نجد أنه من الصعب دراسة عنصر بمعزل عن الأخر فكل منهما يكمل الأخر، فهما'' يعتبران عمليتين متشابهتين لأنهما يتكونان معاً من الكلمات ويؤديان وظيفة نصية واحدة، فإنهما مع ذلك يختلفان من حيث الهدف: فالسرد يشكل "التتابع الزمني للأحداث" والوصف يمثل "الأشياء المتجاورة والمتقاطعة في المكان''**(بحراوي، 1990، ص. 177)** .

يقول جيرار جينيت يعود أصل إلى أن الحدث الذي هو في أصله حركة لا يخلو من لوصف، بينما يمكن للأشياء أن توجد دون حركة؛ أي دون حدث، ولهذا فإن: السرد يشكل التتابع الزمني للأحداث، **(بحراوي، 1990، ص. 177)** .

أي أنه: تربطهما علاقة تكاملية قوية، السرد يحتاج الوصف ولا يستطيع الاستغناء عليه، والوصف كذلك، فنجد الكاتب يسرد ويصف معاً.

أما **العلاقة بين الوصف والزمن السردي** ، فيرى فيليب هامون '' أن الوصف تقنية زمنية في المقام الأول وينظر إلى الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة لانعدام التوازي بين زمن القصة وزمن الخطاب حيث يتقلص زمن التخيل وينكمش أمام اتساع زمن الكتابة ويترتب عن ذلك تباطؤ في التتابع الزمني للقصة ووقف للسرد بمعناه المتنامي''**(بحراوي، 1990، ص. 179)** .

وقد حدد جينيت **وظيفتين للوصف**، هما:

1_ الوظيفة التزيينية أو الزخرفية، أي بمثابة استراحة للسرد، وليس له سوى دور جمالي خالص، وهي خارجة عن زمنية القصة.

2_ الوظيفة التفسيرية الرمزية التي تقضي بأن يكون المقطع الوصفي في خدمة القصة وعنصراً أساسيا في العرض أي أن يكون في نفس الوقت سبباً ونتيجة، وهي وظيفة بنيوية داخلة في صميم التركيب الروائي**(بحراوي، 1990، ص. 176؛ الحميداني، 1990، ص. 79)** .

نستحضر من الرواية مقاطع وصفية للوظيفة التزيينية أو الزخرفية ''برع تازاي في أشياء أخرى، كبناء الأكواخ الشبيهة بقرى السود الأصليين في أفريقيا، أعانته كثرة وجود النخيل على تأسيس التشابه، فكان هو وآخرون معه يتسلقون النخيل ويسلخون ما يبس من خوصه ويقومون بنشره في الشمس ثم يعجنونه بالتبن والعشب الجاف وتفل البحر ويملؤون به التنكات لصنع الأسقف والجدران''**(بن شتوان، 2016، ص. 73)** .

نجد أن الكاتبة أوقفت السرد ووصفت طريقة السود في بناء الأعشاش والأكواخ، فهذه المقاطع الوصفية خارج عن زمنية القصة؛ فجاءت بها لغرض زخرفي جمالي وللاستراحة قليلا ثم تعود من جديد إلى السرد.

والوظيفة الثانية: هي رمزية تفسيرية، نستحضر مثال على ذلك من الرواية: ''كان المقصود من عملية الإقفال التصدي لوسوسة الشيطان قبل الزواج. أما وسوسته بعد الزواج فلا يمكن اكتشافها، وهذا ما يجعل المتزوجات اللائي يستجبن للشيطان في مأمن من أن يُعرفن فيؤذين. كانوا يحاربون كلام الشيطان أو ندا

الغريزة بإفشاله حين تتهيأ الظروف للأقوال أن تتجسّد أفعالاً وللكلمات أن تتحول حقيقةً واقعة‘‘**(بن شتوان، 2016، ص. 43)** .

تحدثت الكاتبة في روايتها عن عادة كانت عند المجتمع الليبي آنذاك وهي (تقفيل البنات) هي عادة تقوم بها النساء للحفاظ على بناتهن ـ اللاتي يحملن نسباً معروفا. من أي خطر يمس عذريتهن.

فجاء هذا الوصف خدمة للنص الأدبي أي أنه: يشتغل على بنيته الداخلية ويعمل على توضيحه وتفسيره وحل شيفراته؛ كي يفهم القارئ الغرض منه ولا يستهجنه.

لا نغالي إذا قلنا أن الكاتبة أعطت اهتماما كبيرا لوصف كل عناصر السرد بنفس القدر، فهي وصفت كل الشخصيات التي وظفتها في الرواية من الخارج ومن الداخل (وصف شعورها من ألم/ فرح) وصفا دقيقا، ووصفت كل الأحداث والأمكنة التي أدرجتها وصفا دقيقا مفصلا.

النتائج:

ونستنتج مما سبق ذكره عّدة نتائج، أهمها:

1_ اعتمدت الكاتبة في روايتها على توظيف الوصف بشكل كبير، حتى نكاد نسميها رواية الوصف.

2_ أجادت توظيف الوصف في روايتها، فنجدها تارة تستخدمه لتوضيح وتفسير حدث أو شيء معين، وتارة أخرى تستخدمه كديكور لإكمال الصورة الفنية أو لسد ثغرة أحدثها السرد.

3_ وأحيانا تستخدم الوصف لتوفير خلفية تاريخية أو لتعميق فهم العلاقات بين الشخصيات والأماكن.

4_ نستنتج أنّ الكاتبة لم تعتمد على الأوصاف المختصرة والموجزة، بل اعتمدت على أوصاف اتسمت بالطول والتفصيل والتدقيق.

5_ استخدمت في الوصف الصور البلاغية والاستعارية الجمالية، التي تمنح النص الدلالة المطلوبة.

مراجع البحث :

- أحمد، هالة. (بدون تاريخ). آليات اشتغال السرد في رواية زرايب العبيد: دراسة بنيوية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا.
- البحراوي، حسن. (بدون تاريخ). بنية الشكل الروائي: الفضاء – الزمن – الشخصية (الطبعة الأولى). المركز الثقافي العربي.

- بن شتوان، نجوى. (2016). زرايب العبيد (الطبعة الأولى). دار الساقي.
- الحميداني، حميد. (1990). بنية النص السردي: من منظور النقد الأدبي (الطبعة الأولى). المركز الثقافي العربي.
- القاضي، محمد، وآخرون. (2010). معجم السرديات (الطبعة الأولى). مكتبة الأدب المغربي.
- صحراوي، إبراهيم. (1999). تحليل الخطاب الأدبي (الطبعة الأولى). منشورات الآفاق، الجزائر.
- عزّام، محمد. (2005). شعرية الخطاب السردي: دراسة (دون طبعة). منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- نجمي، حسن. (2000). شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية: دراسة نقدية (الطبعة الأولى). المركز الثقافي العربي.